وقع الكتاب فى مهواة هذه المغواة . والله الهادي الى سبيل الهداية والسداد .

﴿ كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ﴾

تأليف ابى حامد محمد بن محمد بن محمدبن احمد الغزالى .

تاريخ كتابته ٦٤٨ هـ (- ١٢٥٠ - ١٢٥١ م) بيد ناسخه على ابن ابى العشائر بن الغزالى . طوله ٢٣ سنتيمتراً فى ١٦ سنتيمتراً عرضاً .

عدد اوراقه ٧١ وفى كل صفحة ١٥ سطراً بخطٍ نسخى حسن

هذا الكتاب من كتب اسكندر افندى داود مسيح فى بغداد . تنقصه ورقة واحدة من الراس والظهر مصحف بالمقوى بكعب سختيان اخضر فاتح اللون . وخطه وان كان حسناً الا انه لكونه غير منقوطٍ فى بعض الالفاظ تصعب قراءته لقدم النسخة . وفى بعض الاوجه بقع تدل على انه قد بل بالماء فى بعض المواطن .

وكثيراً مايحيل الغزالى فى كتابه « نصيحة الملوك » وربما قيل « التبر المسبوك . فى نصائح الملوك » على هذا الكتاب . وكتابه « نصيحة الملوك » فارسى وهذا الكتاب قداقامه على سبعة ابواب وهى:

الباب الاول : فى سياسة السلطنة وسيرة السلطان .

الباب الثانى : فى سياسة الوزارة وسيرة الوزراء .

الباب الثالث : فى ذكر الكتاب و آدابهم وسيرة الوزراء .

الباب الرابع : فى سموهم الملوك .

الباب الخامس : فى ذكر حكمة الحكماء وهو باب جليل .

الباب السادس : فى شرف العقل .

الباب السابع : فى نعت النساء وذكر مافيهن من خير وشر .

وليس فى ديار الشرق نسخة ثانية لهذا السفر الفذ وقد تصفحت ماوصلت اليه يدى من فهارس كتب خزائن الشرق والغرب فلم اظفر بضالتى وهو غير مذكور بين مصنفات الامام والذين ذكروه نفر قليل . قال السيد محمد بن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى فى مقدمة شرح احياء العلوم فى الفصل التاسع عشر فى ذكر مصنفات ابى حامد الغزالى (ورتب ذكرها على حروف المعجم) . قال فى حرف الفاء : والفرق بين الصالح وغير الصالح ذكره فى كتابه نصيحة الملوك . اه .

فيعلم من هذه العبارة ان السيد محمد مرتضى لم يعثر على نسخة كتاب الفرق هذا . وانما تعرض لذكره وعلم به من استقراء كلام الغزالى نفسه فى كتابه نصيحة الملوك .

واما الحاج خليفة فلم يذكر الا اسمه ولم يصفه لانه لم يقف عليه فى عهده . وقد بذلت جهدى فى الفحص عنه فى خزائن الكتب الشرقية حتى استكتب الورق المتخرم من اول هذه النسخة فلم افز بطائل .

ثم اعلم انه يظهر من مطاوى كلام له فى الباب الثانى فى الوزارة ان ايام تصنيفه كانت فى عهد السلجوقية . واما ناسخ هذه النسخة فهو على ابن ابى العشائر بن الغزالى . واظنه على بن احمد الغزالى الذى

ذكره السيد محمد مرتضى فى شرحه على الاحياء . قال : العلامة على بن احمد الغزالى مؤلف كتاب ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة : توفى سنة ٧٣١ هـ (- ١٣٣٠ م) وقال الملا كاتب چلبى فى كشف الظنون : « ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة لعلى بن محمد الغزالى المتوفى سنه ٧٣١ وهو غير الغزالى المشهور اه .

وفى هذا السفر الجليل شئ كثير من الامور التاريخية غير معروفة وغير مذكورة فى الكتب كبعض امور رواها عن البرامكة ونحوهم ممن كان فى عهد المؤلف اوقبله بقليل وفيه ايضا اخبار تدل على حكمة واصالة رأى تفيد القارئ وسوف نأتى على نتف منها ان سنحت الفرصة ونحن نروى هنا حكاية تتعلق بانوشروان لتكون انموذجا مما يحوى الكتاب .

﴿ حكاية انوشروان والصبية الحكيمة ﴾

يقال : ان انو شروان الملك العادل مضى يوما الى الصيد ، فرأى ضيعة فى القرب منه ، وكان قد عطش . فقصد الضيعة واتى باب دار قوم ، وطلب ماء ليشرب ، فخرجت صبية فابصرته . ثم عادت الى البيت ، فدقت قصبة واحدة من قصب السكر ، ومزجت ماعصرته بشئ من الماء ، ووضعته بالقدح وسلمته الى انوشروان . فنظر فى القدح فرأى فيه تراباً وقذى . فشرب منه قليلاً قليلاً حتى انتهى الى اخره . وقال للصبية :

نعم الماء لولا قذى كدره .